المستوى الكتابي في وسائل التواصل الاجتماعي

د. ليلى السبعان
جامعة الكويت

واجهت اللغة العربية قديماً تحدياً كبيراً، وتواجه اليوم تحديات قوية، وتحاول أن تبدو صامدة، والأمواج عالية، تحاول بشتى الطرق أن تغرقها ولكن الأمل معقود بالله سبحانه، الذي تكفل بحفظ كتاب الله، ومن ثَم تتبع هذا لغةَ القرآن في شأن الحفظ.

منذ كانت لغتنا العربية تواجه صعوبات بالغة، ومن ذلك تلك اللهجات التي كانت تمثل معايب واضحة في كثير من لهجات بعض القبائل كالتأتأة والثأثأة وغير ذلك، مما جاهدت فيه لغة قريش حتى بدت هذه اللغة في أوج نضجها فأنزل الله كتابه على لسانها.

وعلى مر العصور تواجه لغتنا خطر العاميات في نطقها وكتاباتها، أما الآن فالخطر جلي والخطب عَدِيّ، وذلك منذ أن دعا عبد العزيز باشا فهمي، وهو في معقل حماية اللغة العربية (مجمع اللغة العربية) دعا إلى كتابة اللغة العربية بأحرف اللاتينية، زعماً منه بأنه يريد التيسير على طلابها، ومرّت سِنونَ على ذلك وهدأ الأمر وظلّ محصوراً في مواجهة العامية والفصحى، إلى أن ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي، فبدأت بالخلط بين العربية وغيرها من اللغات، إلى أن وجدنا لغة وضع لها أبناؤنا قانوناً، ذلك بأن حلّت الأحرف اللاتينية محل العربية، فيما سموه بالفرانكوأراب، فهبَّ رجالات اللغة العربية وحُماتها، للرد على تلك الدعاوى غير المبررة، قمتُ بعمل هذه الورقة التي أتمنى أن تكون لمحة مضيئة لأهل اللغة العربية.

وقد تناولت الورقة، جانبين مهمين في تاريخ العربية:

الأولى: الدعوة إلى العامية تاريخاً وواقعاً.

الثانية: الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية من دعوة سابقة إلى واقع مرئي في وسائل التواصل الاجتماعي.

أسأل الله التوفيق والسداد لحماة اللغة العربية وحراسها، وبخاصة مجامع اللغة العربية على امتداد الوطن العربي.

التحدي: فلدينا من التحديات:

الأول: استعمال العامية: وتلك مشكلة لها أصالتها قديماً وحديثاً.

الثاني: الدعوة إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية.

فما العلاقة بينهما من جهة وبين وسائل التواصل الاجتماعي.

التواصل الكلامي والتواصل الكتابي

لقد عرّف ابن جني اللغة: بأنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1].

فاللغة هي الوسيلة الخاصة بالبشر التي تنقل نشاطهم الفكري والتواصلي[2].

فالأصل في وظيفة اللغة أنها أساس للتواصل بين أفراد المجتمع.

ومن مفاهيم النص التي أشار إليها بعض الألسنيين أن النص عبارة عن "ملفوظات لغوية ذات أشكال خاصة منطوقة ومكتوبة"[3].

ومن أهم وظائف اللغة التي نادى بها جاكوبسون وظيفة التواصل... إلا أن لهذه الوظيفة طابعاً ثنائياً... يكمن في وجود شكلين من التواصل:

التواصل بالكلام communication orale، والتواصل بالكتابة communication écrite

---

[1] ابن جني أبو الفتح عثمان (ت 391 هـ)، **الخصائص** 33/1.

[2] فاطمة الطبال بركة، **النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون** 193.

[3] نعمان أبو قرة، **لسانيات الخطاب** (مباحث في التأسيس والإجراء) 23، دار الكتب العلمية طبعة أولى 2012م.

فالتواصل بالكلام أو التواصل اللفظي... هو التواصل بالوسائل اللفظية بين فردين...، والكتابة... هي تعبير عن اللغة المحكية (الكلام) بوساطة إشارات خطية (مكتوبة).

وذلك لأغراض شتى منها: حفظ الكلام الذي يزول فور إلقائه شفهياً، أو نقله من المكان الذي ألقي فيه، ففي حين يزول الكلام بمرور الزمن، تبقى الكتابة دعامة مهمة ثبوتية... فالكتابة هي نظام سيميائي مرئي"[1].

ومن كلام فاطمة الطبال ننطلق: إذ بينتْ أنَّ للتواصل مستويين: التواصل بالكلام والتواصل بالكتابة، أما التواصل بالكلام فقديم قدم الإنسان، ولما كثر الخلق، احتاج الناس إلى تنظيم حياتهم وبخاصة في مسألة الحقوق والواجبات باستعمال الكتابة، ولا يُعرف متى بدأت الكتابة بالضبط، ولكن ما يعنينا هنا هو أن الإنسان قد أولى الكتابة عناية فائقة، حتى الكتب السماوية والأرضية دعت إلى الكتابة، وقد تناول القرآن الكريم مسألة الكتابة في غير موضع من المصحف، فمن ذلك قوله تعالى ﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾،[2] وقوله في ذمّ بعض أهل الكتاب الذي يحرّفون الكتب السماوية فقال ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ ٧٩﴾.[3]

ولك أن تعرف أن الكتابة كانت وسيلة من وسائل الأعراف الاجتماعية بين أفراد المجتمع الإسلامي، فكانت أطول آية في القرآن تتحدث عن وجوب كتابة الدَّيْن بين الناس فقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ

[1] فاطمة الطبال بركة، **النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون** 49.

[2] القلم 5.

[3] البقرة 78-79.

مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓا۟ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾.[1]

ولقيمة الكتابة التي تحفظ الحقوق ذكرت معظم اشتقاقات الكتابة في تلك الآية.

واستُعمل الإملاء إشارة إلى طرف يُملي وطرف يكتب ما يُملى عليه.

فقد اعتنى المسلمون بالمستوى الكلامي والمستوى الكتابي ونذكر في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم شرط على من لا يملك فداء نفسه بالمال من أسرى بدر أن يعلِّمَ عشرة من المسلمين القراءة والكتابة فداء له من أسره، بل إن العرب كانت تَعني بالكاتب العالِمَ.

وقد أحسنت فاطمة الطبال حينما قالت: "إنني لا أرى إمكانية دراسة اللغة المحكية في مجتمع توجد فيه الكتابة دون دراسة اللغة المكتوبة... إن ظاهرة الكتابة تفتح آفاقاً جديدة فالكلمات لا تختفي أبداً، تستطيع أن تراها من جديد... فأهمية اللغة لا تنبع من أهمية التواصل الشفوي بالكلام فحسب، بل من أهمية التواصل الكتابي الذي يقوم على نقل التتابع الكلامي من الحيز الزماني إلى إشارات مكانية..."[2].

وقد أعجبني قولها إن الكلام يزول فور إلقائه شفهياً... تبقى الكتابة دعامة مهمة أكثر ثبوتية.

---

[1] البقرة 282.

[2] فاطمة الطبال بركة، **النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسون**، 50.

ولذا ورد في الأثر: قيدوا العلم بالكتابة. ولا شك أن اللغة المنطوقة هي المسيطرة على التعامل اليومي بين البشر، وقد تبين أثرها حينما ظهرت وسائل السماع والمشاهدة في بداية القرن الماضي من راديو، وتلفاز، ومسجل، وهاتف وقد كان الناس يعتمدون حتى وقت قريب في أفراحهم وأتراحهم على التلجراف، أو البرقية القصيرة، والتي تعد رسالة قصيرة تعبر عن التواصل الكتابي بين أفراد المجتمع، ولكن الغالب هو التواصل بالكلام، إلى أن خطا الإنسان خطوات واسعة في ميدان التقدم فعادت للكتابة أهميتها في التواصل بين الناس فيما يعرف بوسائل التواصل الاجتماعي، فصار التواصل الكلامي جنباً إلى جنب مع التواصل الكتابي.

ولأن اللغة المحكية اللفظية الكلامية كانت سائدة وسيدة ظهرت الدعوة إلى العامية، وفي تلك الحقبة ظهرت دعوات لكتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية، لكنها لم تلق شهرة وذيوعاً، لأن الاعتماد في تلك الحقبة كان على الوسائل الحديثة كالمذياع والمسجل والحوارات اللفظية، ولكن لمّا ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي خطَّ فيها كل من يعرف ولا يعرف، حتى صار يهرف كثير منهم بما لا يعرف، واحتاج الأمر من وجهة نظرهم إلى تيسير اللغة بدعوى صعوبة حروف العربية، وأنها أيسر في التعبير، وغير ذلك من دعاوى.

ومعلوم أن الإنسان إذا أراد أن يتقن لغة ما، فلابد أن يفكر بها، كيف يفكر بها، أي يفكر بنظامها في التركيب الجملي، ونظامها النحوي حتى يتقنها، فلكل لغة نظام خاص تخضع له، نظام تفكيري، ويرتبك هذا النظام الفكري: بالفكر (نظام لغوي) والتعبير (الكلام)، والكتابة (رمز للفكر والتعبير).

ولذلك أرى أن كتابة أي لغة بنظام غير نظامها يخرجها عن أصلها إلى لغة أخرى لا فكر لها، أو أنه يخضعها إلى نظام غيرها، فيبرز من تلك اللهجة المهجنة مولود مشوه لا معالم له ولا أوصاف.

ولذلك من يريد أن يتعلم أي لغة بسرعة كالوجبات السريعة، يؤلف له بعض الناس كتاباً يقولون له فيه: تعلم اللغة بدون معلم.

فهل يصح أن نطلق على من يقرأ تلك الكتب أنه تعلم هذه اللغة، أو أتقنها، هل سيفكر بها، إن الأمر جد صعب. لقد كان عبد العزيز فهمي باشا يجهد نفسه ويتعب هو ومن يحالفه الرأي لكي تنجح دعوته إلى كتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية، ولكن هيهات أن يكتب لهذه الدعوة النجاح في ذلك الوقت الذي انبرى له فيه علماء كثر للرد عليه، كالعقاد ومحمد كرد علي. وقد رد عليه الدكتور عبد الوهاب عزام بمقالين بمجلة الرسالة (العدد 587 ,591، وذلك في 1944/10/2م).

وقد نقل أنور الجندي هذه المعركة كاملة في كتابه المعارك الأدبية[1]، ولكن هذه المعركة خَفَتَ صوتها حتى نهض العالم نهضة تكنولوجية كبيرة، فأصبح الأمر دون عناء من عبد العزيز فهمي وغيره سهلاً يسيراً، فوجدنا أبناءنا وبناتنا يكتبون بهذه الأحرف، بل إن كثيراً من الصفحات في وسائل التواصل تضع معجماً لهذه الأحرف بديلاً من العربية، بل إنها تضع أرقاماً وصوراً بديلاً عن الأحرف العربية.

لقد اختلطت الأنظمة اللغوية، ومن ثم ضاع التفكير اللغوي الصحيح، فالتواصل أصبح انقطاعاً.

كنا ندعو إلى ترك العامية في حديثنا، والآن ندافع عن عربيتنا من هذا الكابوس الكتابي الذي يتبناه أبناؤنا ومجتمعنا.

فمن أين بدأت؟ وكيف بدأت:

أولاً: الدعوة إلى العامية (نطقاً وكتابة).

ثانياً: الدعوة إلى الكتابة بالأحرف اللاتينية.

الدعوة إلى العامية: تناولت الدكتورة نفوسة زكريا[2] في رسالة الدكتوراه التي تقدمت بها سنة 1954م إلى جامعة الإسكندرية وعنوانها تاريخ الدعوة إلى العامية، وقد كَفَتْ ووَفَتْ في عرضها، فمن أراد أن يتعرف أصولَ الدعوة إلى العامية في تاريخ العربية فليعد إلى هذا المرجع المهم في

[1] المعارك الأدبية في مصر منذ 1914-1939م، أنور الجندي (102-90)، مكتبة الأنجلو المصرية 1983م.

[2] نفوسة زكريا، **تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر**– الطبعة الأولى 1964م، دار نشر الثقافة بالإسكندرية.

مكتبتنا العربية، وقد أحسنت في جمعها للمادة، وفي تحليلها لهذه الفكرة.

وقد يسأل سائل لِمَ أعرض لهذه القضية وما علاقتها بالمستوى الكتابي في وسائل التواصل الاجتماعي؟

أولاً: لأننا كما قلنا إن للغة مستويين: مستوى كلامي ومستوى كتابي، والدعوة إلى العامية كانت تسير في الجانبين النطقي والكتابي.

ثانياً: إن الدعوتين (الكتابة بالعامية والكتابة بالأحرف اللاتينية) في اللغة العربية، لهما أثر سلبي بالغ في لغتنا العربية.

أولاً: اللغة العامية

ذهبت الدكتورة نفوسة زكريا إلى أنه لما انتشر الإسلام بالفتوحات الإسلامية ازداد اختلاف لهجات المحادثة بسبب اختلاط العرب بالأعاجم وانتقال العربية إلى الأمصار... وكان من أول مظاهر ابتعاد القبائل عن الفصحى اللحن...

وقد قيل إن اللحن ظهر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إذ رُوِي أن رجلاً لحن بحضرته فقال: أرشدوا أخاكم فقد ضل.

وروي أن عبد الملك كان يحذر أبناءه من اللحن... ويرى أن اللحن من منطق الشريف أقبح من آثار الجدري في الوجه...

ولما طرأت على اللسان العربي تغيُّرات من أثر اللحن والتحريف... اتجه علماء اللغة إلى كلام العامة محاولين إصلاحه... فألفوا عشرات الكتب التي تشير إلى لحن العامة، منها:

- ما تلحن به العامة للكسائي (189 هـ)
- ما تلحن فيه العامة لأبي نصر الباهلي صاحب الأصمعي (321 هـ)
- البهاء فيما تلحن به العامة ليحيى بن زياد الفراء (207 هـ)[1].

[1] نفوسة زكريا 19، **تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر** 20 (بتصرف وإيجاز).

وذكرت الدكتورة نفوسة أن هذه الكتب أُلِّفَتْ لا من أجل تمجيد العامية وإباحتها، وإنما لإصلاح اللسان العربي، وبيان ما ينتمي منها إلى الفصحى.[1]

ثم بينت اهتمام الأجانب بدراسة اللهجات العربية العامية... فأنشأت النمسا (1754 م) مدرسة في فينا (مدرسة القناصل) لتعليم لغات الشرق ومنها العربية بلهجاتها العامية، فألّف كتابه بعد 100 سنة حسن المصري، الذي ألف كتاباً في العامية المصرية (1769 م) وهو "أحسن النخب في لسان العرب".

وكذلك فعلت فرنسا (مدرسة باريس للغات الشرقية الحية) 1757م ودرس فيها ميخائيل الصباغ السوري وألف كتاباً في العامية الشامية والمصرية عنوانه (الرسالة التامة في كلام العامة والمناهج في أحوال الكلام الدارج (1886 م).

وكذلك في روسيا وألمانيا وإيطاليا والمجر وانجلترا على ما جاء من تفصيل ذلك في تاريخ الدعوة للعامية للدكتورة نفوسة زكريا[2].

ومنذ أن بدأت اللغة العربية في الاختلاط بغيرها من اللغات بعد الفتوحات الإسلامية ظهر مستويات ثلاثة وهي: لغة الحياة اليومية من جهة، ولغة الكتابة من جهة ثانية ولغة الكتابة الأدبية من جهة ثالثة، فظهرت العاميات في وقت مبكر، وليس في ذلك ضير فالتأثير والتأثر بين اللغات أمر لا يستطيع أحد أن ينكره فالعربية أثَّرت وتأثرت، أخذت الدرهم والدينار وغيرهما، وأعطت غيرها الجمل والزرافة وغيرهما، ولكنها حين أخذت بعض الكلمات أخضعتها لنظامها العربي فيما يعرف المعرب، وكذلك اللغات الأخرى حينما أخذت من العربية ألفاظاً أخضعتها لقوانين لغتها، حتى تتناسب مع التفكير اللغوي الخاص بها.

ومع ذلك فقد كانت العامية تسير جنباً إلى جنب والفصحى، وبخاصة في مجال الأدب، فهناك دراسات تهتم بالأدب الشعبي، وبلغته وتؤلف به وبألفاظه كتباً، ونرى الشعر العامي،

[1] المرجع السابق 21 بتصرف.

[2] المرجع السابق (بتصرف وإيجاز).

والزجل، والشعر الشعبي والنبطي، والمواويل المكتوبة والمنطوقة تقوم عليها دراسات سواء بسواء مع الاهتمام بالتراث العربي الفصيح، إلى أن ظهرت دعاوى كتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية على غرار ما حدث مع اللغة التركية، ومن هذا المنطلق سنذهب بعيداً ليحط بنا الركاب في وسائل التواصل الاجتماعي والمستوى اللغوي الكلامي والكتابي.

ثانياً: كتابة العربية بالأحرف اللاتينية

قدم عبد العزيز فهمي باشا – وكان عضواً في مجمع اللغة العربية في يناير 1944م اقتراحاً باتخاذ الحروف اللاتينية لرسم اللغة العربية.

وقد ذهب في تقريره إلى أن اللغة كائن كالكائنات الحية ينمو ويهرم ويموت مخلفاً من بعده ذرية لغوية متشعبة هي أيضاً في تطور مستمر، ولم يستطع قوم للآن أن يغالبوا هذه الظاهرة الطبيعية...

وقد مثل لذلك باليونانية القديمة لغة وشعراً فلما اشتد التبلبل في ألسنة أهلها اضطروا أن يتخذوا من عاميتهم لهجة جعلوا لها قواعد نحو وصرف... وكانت اللاتينية لغة الإمبراطورية الرومانية فأتى عليها التطور فاشتقت منها الإيطالية والفرنسية والإسبانية وغيرها...

ثم يقول: إن أهل اللغة مستكرهون على أن تكون العربية الفصحى هي لغة الكتابة عند الجميع... هذا الاستكراه هو الذي يوجب على الناس تعلم العربية الفصحى... وقد اعتبر من الظلم إلزام الناس بالحديث بغير لهجتهم... واعتبر أن رسم الكتابة العربية هو الكارثة... وفكر في الحل فوجد أنه في اتخاذ الحروف اللاتينية بدل الحروف العربية... ومثل أيضاً بما أحدثه مصطفى كمال أتاتورك حين قام باستبدال الحروف اللاتينية بالعربية... وأشار إلى أنه يبتغي التيسير ومواكبة ركب التطور من وجهة نظره.

وقد رد عليه محمد كرد علي وإسعاف النشاشيبي وعباس محمود العقاد، ومحمود محمد شاكر وإسماعيل مظهر.

وردّوا ما ذهب إليه بحجج كثيرة ذكرها أنور الجندي في كتابه (المعارك الأدبية)، كما نشر عبد العزيز فهمي كتاباً عنوانه (الحروف اللاتينية لكتابة العربية) وتوسع في عرض فكرته ومثّل لها، ولكن العجيب أن عبد العزيز فهمي استعمل في عرضه هذا لغة فصيحة، إذ لم يجد ما يُعبَّر به عن فكرته غير اللغة العربية الفصيحة التي كتب بحروفها دراسته.

ولنتبين الصورة التي عرضها وكيف تحققت في الكتابة المستعملة في وسائل التواصل الاجتماعي نعرض لملاحق كتابه (الحروف اللاتينية لكتابة العربية) وهي على ما يلي:

ثم وضع ملحقاً بيَّن فيه أحرف الهجاء العربية مرسومة بالأحرف اللاتينية، وما لزم من العربية مع أسمائها

ألف ا	a	زاي ز	z	قاف ق	q		
بآء ب	b	سين س	s	كاف ك	h		
تآء ت	t	شين ش	t	لام ل	L		
ثآء ث	tt	صاد ص	صـ	ميم م	m		
جيم ج	ج	ضاد ض	ضـ	نون ن	n		
حآء ح	ح	طآء ط	ط	هاء هـ	h		
خآء خ	خ	ظآء ظ	ظ	واو و	w		
دال د	d	عين ع	ع	همزة ء	z		
ذال ذ	at	غين غ	غ	ياء ي	y		
رآء ر	ra	فآء ف	F				
أما أحرف الحركة فهي: (a) للفتحة و(u) للضمة و(i) للكسرة		وأما الأحرف التي لا شبيه لنغمتها في العربية فهي: C.q.j.p.v.x		ويلاحظ أن الحروف المرسومة هنا هي حروف عادية، أما الكبيرة اللاتينية (majuscules) فمعروفة، وتكبير الحروف المأخوذة من العربية بتكبير رسمها عالية رؤوسها دون كاساتها			

ووضع ملحقاً آخر بيّن فيه طريقة رسم بعض الأمثلة الواردة بالاقتراح، ثم ألحقهُ بمثال تطبيقاً على ما يبتغيه.

المستوى الكتابي في وسائل التواصل الاجتماعي

ولا شك أن هناك مستويين في الكتابة في وسائل التواصل الاجتماعي:

- **فهناك من يستعمل لغة فصيحة سليمة في تركيبها ونحوها**، وإن كان الخطأ قد ورد في كتابة الهمزة فحسب فبها ونعمت، وذلك على قول أحدهم: "صباح الخير على الناس الطيبين الطاهرين الذين يحبون الخير للأخرين اللهم نسألك هذا اليوم فتحه ورزقه وأن يبارك لنا فيه وسائر الأيام اللهم نسألك حفظ البلاد وأهدي العباد"
- **لغة فصحى ولكنها غير ملتزمة بالقواعد النحوية:** "من يتقي الله ويكون مخلص في عملة ولم يؤذي أحد ويحب الخير للناس فهو من الناس الطيبين". فلم يحذف حرف العلة في الفعلين (يتقي) و(يؤذي)، ووضع تاء على هاء لضمير (عمله)، ولكن التركيب اللغوي صحيح، وقد أدخل على جواب الشرط الفاء، بما يقتضيه كون جواب الشرط جملة اسمية.
- **استعمال العامية العربية بأحرف عربية في الكتابة:** "الحاجة الوحيده اللي بتصبرك على كل حاجة بتحصل في مصر الناس الطيبين دول". فكتبت الوحيدة بالهاء لا بالتاء، ودخل حرف الجر على الفعل تصبرك وتحصل، واستعملت كلمة دارجة هي دول. فالخطأ إملائي، نحوي، لفظي.
- **استعمال الحروف اللاتينية في التعبير بالإنكليزية، ولكن بشكل مختصر:**

Be right back

والعجيب أن أبناءنا يختصرونها فيقول (BRB).

ومن أعجب ما قرأت قولهم:

إن شاء الله يختصرونها على النحو التالي: ISA

ويختصرون عبارة أخرى لا يصح أن تختصر، وهي قولنا: الحمد لله فيقولون: EL7

ويكتبون جملة وهي بالعامية، يكتبونها بأحرف إنكليزية، بل الواضح الاستعاضة بالأرقام عن الحروف، وذلك قول أحدهم:

أنا بتعلم بعدك أعيش Ana bah3lm ba3dk A3esh

حتى في التهنئة بأعياد الميلاد، لا ضير في أن تستعمل اللغة الإنجليزية بصورتها الصحيحة والمقصودة ، ولكن أن تستعملها على هذا النحو فتقول:

عام سعيد

ياجميل عقبال سنين كتير وتحققي كل اللي بتتمنيه

Happy Birthday

Ya gamel 3o2bal snen kteer we t7a2e kol el be ttmneh

وواضح أن الاتجاه الآن هو إلى تحويل ترجمة العربية بأحرف لاتينية إلى الأرقام، وقد صنفوها على النحو التالي:

أ = 2

ع = 3

ش = 4

خ = 5

ح = 7

غ = 8

والمقابلة على النحو التالي:

2 = A

3 = ea

4 = sh

5 = kh

7 = ha

8 = GH

إلى آخر ذلك من كتابات تريد أن تعصف بلغتنا العربية.

وقد ظهرت الملصقات المعبرة التي تحمل دلالات معينة، وإن كانت الملصقات أو الصورة لها دور مهم في التعبير الفكري والإنساني.

ولابد أمام هذه الريح العاتية من:

- تطوير مناهج العربية.
- الاهتمام بحصة الإملاء والخط في جميع المراحل التعليمية.
- تدريس الكتب التي تهتم بتصحيح الأخطاء الشائعة نطقاً وكتابة، وما أكثر هذه الكتب ولكن القائمين على المناهج يغضون الطرف عنها (لماذا؟).
- مواكبة التطور الحادث أو الثورة التواصلية، ونشر مواقع تحبب إلى الناس لغتهم، وتجذب الشباب إليها، وذلك بإبراز مواطن الجمال فيها من خلال نصوص مختارة بعناية فائقة، تناسب المرحلة وتواكب التطور الحادث.
- تنشيط الندوات والمحاضرات التي تقوم بتوعية أفراد مجتمعنا العربي لما يحاق به وبتراثه من فصل وفراق متعمد.
- أن يكون القضاء على الأمية مشروع أمة.

خاتمة

الحمد لله أن جعلنا من أمة العرب، التي قرأت كتاب الله فكانت لديها القدرة على فهمه واستيعابه، أضف إلى ذلك أن الحمد لله الذي اختار للقرآن هذه اللغة لينزل بها، فكتب لها الحفظ كما تكفل بحفظ كتابه، فمهما تطاولت الأزمان وتباعدت الأجيال فلغتنا محفوظة بحفظ كتابه، بل إن من مظاهر حفظها أن يعتني بها غير أهلها، فيأتي إلى بلادنا طلاب من مشارق الأرض ومغاربها ليتعلموا هذه اللغة وكلهم شوق وحفظ، بل إن من يدعو إلى كتابة العربية بغير لفظها نراه لا يكتب مقالاً إلا بالفصحى، إذ لم يجد معبراً عن فكرته إلا هذه اللغة فالحمد لله أولاً وآخراً، وبعد فاسأل الله أن يكون لهذه الورقة أثر في تحريك المياه الراكدة.

مصادر البحث

1. أنور الجندي، **المعارك الأدبية في مصر منذ 1914-1939م**، مكتبة الأنجلو المصرية، 1983م.
2. ابن جني أبو الفتح عثمان (ت 391 هـ)، **الخصائص** 33/1.
3. فاطمة الطبال بركة، **النظرية الألسنية عند رومان جاكوبسونن**، الطبعة الأولى 1413 هـ 1983م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.
4. نعمان أبو قرة، **لسانيات الخطاب** "**مباحث في التأسيس والإجراء**"، دار الكتب العلمية طبعة أولى 2012م.
5. نفوسة زكريا **تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر**– الطبعة الأولى 1964 م، دار نشر الثقافة بالإسكندرية.